الجوهر ظاهرا ومركبا وهي النفس الشهوانية المذكورة. ان له
وان له باطنا وهو الروح ولباطنه وهو السر وللسر له باطن وهو
سر السر ولسر السر وهي الخفي وللخفاء باطن وهو الاخفاء
وباطن الشيء حقيقته ومادته ويتضح لك معنى الباطن وباطن
الباطن في مثال اضربه لك وهو ان السرير مثلا شيء باطنه قطع
الخشب وقطع الخشب باطنها الشجر والشجر باطنها
العناصر الاربع والعناصر الاربع باطنها الهيولى الاولى واهل
هذا التحقيق فانك لا تطلع على هذه الكيفية في كتاب اخر لانك
تسمعهم يقولون الشيء العلاني ولكن لا تعلم ما حقيقته الباطن
فاذا عرفت هذا عرفت ان هذا الامر الواحد الرباني حال كونه
في غاية اللطافة والخفى يسمى بالاخفاء وحال تنزله درجة واحدة
واحدة وتكاثفه يسمى بالخفي وحال تنزله درجة ثانية وتكاثفه
تكاثفا اقوى من الاول يسمى سر السر ثم كذلك فيسمى بالروح ثم
كذلك فيسمى بالقلب وبالنفس الناطقة وباللطيفة الانسانية
وفي هذه الدرجة يسمى بالربحة فان نزل في درجة اخرى يسمى
حينئذ بالانسان الحيواني بالنفس الامارة واعلم ان المراد
من سلوك طريق التصوف ترقي هذا الامر الرباني اعني النفس الناطقة
شيئا فشيئا الى مقامها الاول في العلامات من الادوية التي وضعها
اكمل الكاملين وروح المرشدين وحبيب رب العالمين عليه من الله افضل
الصلاة واتم التسليم وهي الصيام والقيام وقلة الكلام والشفقة
على الايتام والذكر والفكر واحل الحلال وترك الحرام وغير ذلك مما نذكره
ان شاء الله مفصلا من غير خروج من دائرة الشرع ولو مقدار ذرة لان

كلامي

دواء

كلامي تداوى من غير دواء الشرع لا يشفى مرضه بل يزيد مرضا
الى مرضه فاذا كان السالك الطالب للكمال في الدرجة الاولى اعني
درجة الانسان الحيواني وكانت نفسه امارة بالسوء فدواؤها
الذي يترقى به الى درجات القلب لا اله الا الله لكن ينبغي ان
يكون ذاكرا في جميع الاوقات ويكون بالجهد والشدة والقوة
لينتبه اعضاؤه من الغفلة وان كان السالك في درجة القلب
فدواؤه الذي يترقى به الى درجة الروح تقليل الطعام والمنام
والكلام بلفظة الله الله مع الاكثار وسنذكر في الابواب الاتية
جميع ما يحتاج اليه السالك لسفره من الادوية التي يرتقي بها بعد
درجة بعد درجة الى ان يصل الى ما نزل منه وهو الصورة الملكية
التي كانت قبلة الملائكة الباب الاول في ذم النفس
في ذم الدنيا ولذاتها وبيان حقيقتها اعلم
ان الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت خيرا او شرا ولذلك استثنى
منها النبي صلى الله عليه وسلم حين ذمها ما هو خير فقال
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان فيها لله عز وجل
وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر
الله وما والاه وعالما ومتعلما وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا امرا بالمعروف او نهيا عن منكر وذكر الله
وفي رواية الا ما ابتغي به وجه الله تعالى فهذه
الاشياء التي استثناها المصطفى صلى الله عليه وسلم
هي من الدنيا ايضا لانها وجدت في هذا العالم وانما اخرجها
لانها تصحب العبد بعد الموت قال صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)